



## أطوار العمران: انهيارات أم معلقات؟

27.09.2018

رنا قاروط

مقالة

لبنان



نظم متحف بيروت للفنون (BEMA) بالتعاون مع STUDIOCUR/ART وبرعاية رئيسية من مؤسسة ميقاتي مع وزارة الثقافة واليونسكو، نشاطاً ضخماً تحت عنوان "أطوار العمران"، في 22 و23 من الشهر الجاري، بين "قلعة طرابلس" و"معرض رشيد كرامي الدولي".

"بيما" المقرر إطلاقه سنة 2022 مركز للفنانين اللبنانيين المقيمين والمنتشرين بالعالم لضم الأعمال الحديثة، من أجل ريادة مجتمع مدني، كما الاستوديو - المنصة الخارج عن أي انتماء ثقافي أو جغرافي، اجتماعا طيلة اليومين المذكورين لتحية مهندس المعرض، البرازيلي الهوية، الكوزموبوليتي الرؤية، أوسكار نيمار، واضع خطوط واحدة من أهم تركات العمارة الحديثة في الشرق الأوسط.





يطرح الحدث الجامع لفنانين محليين ومكسيكيين فكرة أن كل عمران، مهما بسط أو تعقد، سواء بقي عبر الزمن أو علا داخل المكان، مصيره الحتمي الانهيار نتيجة الكوارث البيئية أو الحروب أو الأمراض: لا مفر من هذا النمط الدوري، مهما اختلفت شروط الوجود.

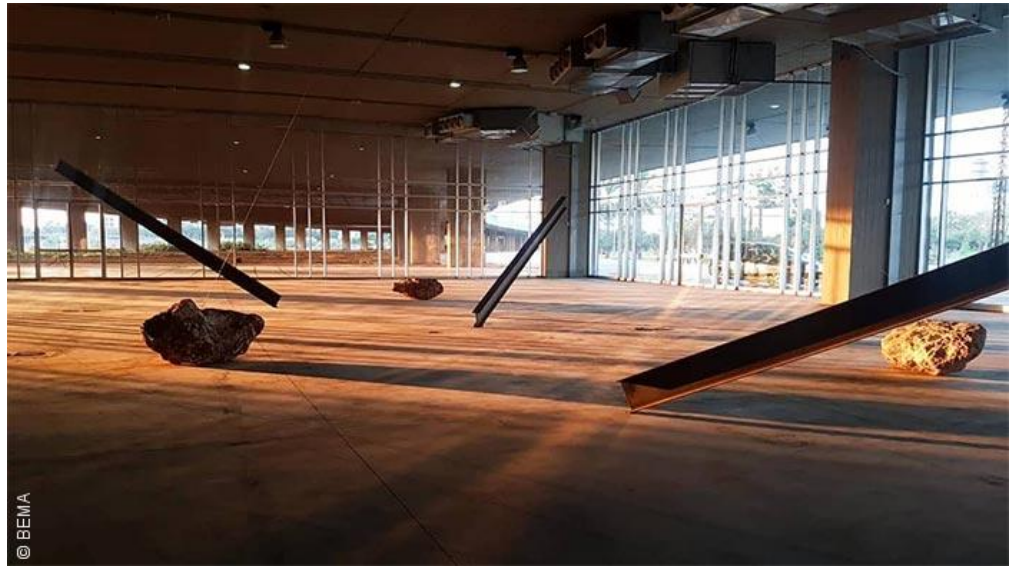


الصورة لكاتبة المقال

هذا ما يعرضه بالفعل بابلو دافيللا من خلال عمله الرمزي "حقل متواتر": ففي واحدة من باحات القلعة المفتوحة على السماء، تستريح فوق مرايا معلقة ترانزيستورز مُشغلة عشوائياً، تولد مشاهد صوتية تنطفئ آخر النهار ثم تعود مع بداية اليوم التالي. إنه سياق مضبوط إذأً، مسيطر عليه، لكن مستحيل تكراره بنفس الشكل.



الارتقاء هو الحصيلة الوحيدة للزمن. هنا يرسم خطه بين أطلال القلعة الأثرية المبنية منذ ألف سنة، المسكونة بأرواح محاربي القرون الوسطى من مماليك وعثمانيين، و"بؤرة" معرض غير مكتمل بعد رغم عقد ونصف من أعمال التصميم والبناء وإنفاق الميزانيات الضخمة.



نتحدث عن بناء غير مسبوق بفضاءاته من أجنحة، ومسارح، ومتاحف وبرج ماء تحولت - قبل أن تُفتتح - إلى قواعد عسكرية لقوات الردع، منذ بداية الحرب الأهلية حتى نهايتها.

هو "ارتقاء" مضطرد، لا يلبث أن يتقدم ليتعثر، يحاول أن يتجاوز عصره، شكلاً ومضموناً، إلا أنه يعلق داخل شباك الفساد المؤسسي، وقصص الحروب وبصمغ الذهنية اللبنانية، القادرة على الحلم، العاجزة عن التخطيط، والخروج بنتائج ملموسة واستثمار مراكز القوة.



رنا قاروط

كاتبة ومترجمة ورسامة، لها عشرات المقالات حول التربية والمجتمع والعمارة.



كلمات مفتاحية

العمارة الفن المتاحف

المقال التالي